فيملكه وقال الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة
وقال الاستيناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمى عبدا عارفا
حتى يظهر على جوارحه شئ ذمه ربه وقال الطريق على اربع لا تتكلم الا عن وجود شئ
ولا تاكل الا عن فاقة ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال صفا القلوب
على صفا الذكر وخلوصه من الشوائب وقال كلام الانبيا عن حضور والصديقين عن مشاهدة
وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه
فان تنبه وانقطع اليه وحده كشف عنه المحن وان داوم السكون الى الخلق نزع الرحمة من قلوبهم
الرحمة عليه والبس لباس الطمع فيهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا واخرته اسفا نعوذ بالله
من الركون لغيره وسيل عن العارف فقال لون الماء لون انائه بداى هو بحكم وقته وقال مكابدة الوحدة
اشد من مداواة الخلطة وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك فلا
تفتك ان تصدق بها في غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقال يجعل احدكم بينه وبين قلبه
مخلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السرى العب
وانا ابن سبع سنين والجماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت ان لا يعصى الله
بنعمه فقال ما احسن هذا اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة
وسيل ما بال اصحابك اذا سمعوا القران لا يتواجدون ولا يتحركون بحلة فما اذا سمعوا الرباعيات
فقال القران كلام الله وهو صعب الادراك والرباعيات كلام المحبين المخلوقين ولان القران
كله احكام ومواعظ كلفوا العمل به ومن كلف بشى لا يطرب به ولا كلام الرباعيات فان الكلام
جنسهم ومما عملته ايديهم بخلاف القران فانه حق صدر عن حق فلا مجانسة بينها وبينه وقال
ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وقال
اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب اذا عرى من الهيبة عرى
من الايمان وقال ما دام الشاكر يطلب من الله المزيد بشكره فهو عريق في حظ نفسه انما الشكر
ان يرى العبد انه ليس باهل ان ينال الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وقال اذا صدق المريد
اغناه الله عن حفظ النقول بنور يجعله في قلبه يفرق به بين الحق والباطل وقال الطريق
مسدود الا على المقتفين اثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الطريق النصوح عنوة لا يصلح
وقال التوحيد الخالص ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال التوحيد
الذي انفرد به الصوفية افراد القدم من الحدث والخروج عن كل محبوب يقطعهم عن الله
الاعتماد على كل ما علم وعمل وان يكون الحق مكان الكل لا يعول غالبه عليه وقال قد طوى بساط

التوحيد

التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب اضطراب القلب والجوارح
عند السماع انه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة سماع
كلامه الارواح فاذا سمعوا السماع طيبا حركهم لذكره وقال تنزل الرحمة على الفقرا في ثلاثة مواطن
عند السماع والطعام ومجاراة العلم وقيل له ممن استفدت هذا العلم الذي لم يسمع من مشايخك
قال من قعودي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال لا يصفو قلب لعمل الاخرة الا ان يتجرد
عن حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدانك وقال المشاهدة ادراك الغيوب
بانوار الاسرار عند صفا القلب من الدنس وخلوصه من الاضداد والاغيار في مراقبة الجبار
فيصير كانه ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق من صفا المعرفة وبرد اليقين وقال العبادة
على العارفين احسن من التيجان على رؤوس الملوك وقال لولا انه روي انه يكون في اخر الزمان
زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال ان بدت ذرة من عين الكرم والجود الحقت المسي
بالمحسن وبقيت اعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطا حتى تبدوا فقال هي بادية قال تعالى سبقت
رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي اتكلم به من عندي لكن من حق بدا والى حق يعود
وقال من الاعمال من لا تطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضمائر
من الهيبة والتعظيم بتدا اعتقاد الخوف واجلال اوامره ونواهيه وقال الخشوع تذلل القلوب
لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال ارفع المجالس واعلاها الجلوس
مع الله في ميدان فكر التوحيد وقال احفظوا ساعاتكم فانها زائلة غير راجعة والحرة على
الغفلة من فوتها واقعة وصلوا اورادكم تجدوا نفعها في دار الاقامة ولا يشغلكم عن الله
قليل الدنيا فان قليلها يشغل عن كثير الاخرة وقال حكايات الصالحين من جنود الله تقوم
بها احوال المريد ويحيى معالم اسرار العارفين وحجة ذلك من الكتاب وكلا نقص عليك
الاية وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ومن خالط الناس بسره افتتن بهم ومن
افتتن حجب عن الحق بالطمع في الخلق وقال اول مقام التوحيد قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان تعبد الله كانك تراه وقال مواكلة الاخوان رضاع فانظروا من تواكلون وقال
لا يصلح السؤال الا من العطا عنده احب اليه من الاخذ وقال الشفقة على الناس ان تعطيهم
من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وقال قد ينتقل
العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة
الثانية فيصححها وكان اذا ساله سائل عن مسالة يجيبه ثم يساله اخرى فيجيبه بجواب اخر
ويقول على قدر السائل يكون الجواب وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة

Copyright © King Saud University